مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــ رقم ISSN 2661-7307
المجلد 05 العدد 01 ـ السنة 2023 ص 42 – 59

الدبلوماسية النوميدية من إندلاع الحرب البونية الثانية إلى وفاة ماسينيسا 218-148ق.م.

Numidian diplomacy from the beginning of the Second Pune War to the death of Massinissa 218-148 BC

تو اتي بن التومي[1]*

[1]جامعة عمار ثليجي الاغواط، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية. *t.bentoumi@lagh-univ.dz*

تاريخ الإرسال: 2022/11/07 تاريخ القبول: 2022/12/04 تاريخ: النشر: 2023/01/01

الملخص:

شكَّلت الدبلوماسية النوميدية واحدة من أعظم الملفات في الحرب البونية الثانية 218-201ق.م فيها عقد الملوك النوميد التحالفات مع القوى الدولية المتصارعة على غرب البحر المتوسط وبها حدِّدت أغلب المواقف، ومن خلالها نتجت عدة تداعيات على الأراضي الإفريقية، فالدبلوماسية النوميدية لها عمقها في التاريخ المحلي فقد حلت الكثير من القضايا الجيوسياسية بداية من إشكاليات الجوار مع قرطاجة، إلى السيطرة على أوضاع الثورية الداخلية وأزمة وراثة العرش، وصولا إلى المؤتمرات الدولية لجمع القرطاجيين والرومان، بالإضافة إلى ربط العلاقات بالعالم الخارجي خاصة بعد توحيد نوميديا، إجمالا يمكن القول أن ما توصلت إليه الدبلوماسية النوميدية عجزت عنه القوة في أغلب الأحيان؛ خاصة وان الملوك النوميد قد استعملوا أساليب خاصة لكسب التحالفات والتأثير على القرارات مثل تبادل الهدايا والمصاهرة أو حماية الوفود، وتكمن أهمية هذا المقال في أنه يزيل اللبس عن ملف الدبلوماسية الذي حركه الملوك النوميد من أجل الوصول إلى التوازنات الإقليمية لعقد تحالفات لكون هذه الحرب احتاجت إلى مثل هكذا استراتيجية فاستثمر الملوك النوميد في هذا الملف بذات حفاظا على كياناتهم ودولهم.

الكلمات المفتاحية: ماسينيسا، سيفاكس، الديبلوماسية

* المؤلف المرسل

Abstract:

Numidian diplomacy was one of the greatest files of the Second Pune War 218-201B.C. The Numid Kings have held alliances with the conflicting international powers in the western Mediterranean with most positions identified. Numidia diplomacy has its depth in local history. It has resolved many geopolitical issues from neighbourhood problems with Carthage. International conferences to gather Carthaginians and Romans in addition to linking relations with the external world, especially after Numedia's unification, Overall, it can be argued that Numidés diplomacy is often unable to do so; Especially, Numid monarchs have used special methods to win alliances and influence decisions such as exchanging gifts and melting, protecting delegations. In addition, the importance of this article is that it removes the confusion from the diplomatic file that the Numid Kings have moved to reach the regional balances of making alliances because this war needed such a strategy. The Numid Kings invested in this file to preserve their entities and nations.

Keyword: *Massinissa, Sephax, Diplomacy.*

مقدمة:

إن القارئ للتاريخ النوميدي سيجد أن الملوك قد شكلوا أسس الدولة بمفهوم وبمقياس الدول التي كانت ذات تماس مع البحر المتوسط وذات صيت ونفوذ خلال القرن الثالث قبل الميلاد مع الحفاظ على الكثير من خصوصيات المنطقة، ولذلك كان لهؤلاء الملوك علاقة وطيدة بكل من قرطاجة وروما خلال حروبهما، وساهموا في الكثير من التوازنات عن طريق حشد القوى والتدعيم العسكري وجعلوا من دولهم ذات مكانة تجعل القوى المتصارعة تطلب تحالفها دوما، وهم من جهة اخرى استطاعوا وضع بصمتهم في ملفات أخرى بطرق دبلوماسية دون اللجوء للقوة العسكرية، ولدبلوماسيتهم جذورها التاريخية في أعرافهم السياسية، فبالدبلوماسية عالج ملوك نوميديا إشكاليات جغرافية وأخرى سياسية خاصة بعد الحرب البونية الأولى، ولكن هذه الدبلوماسية ترسمت فعلا بتقاليدها ومنهجها خلال الحرب البونية الثانية 218-201ق.م عندما أصبحت تحاول حل إشكاليات الصراعات الدولية وربط العلاقات الخارجية، ومن هنا تأتي أهمية دراسة فكرة الدبلوماسية

النوميدية والظروف التي أحاطت بها فهي هدفت إلى خلق توازنات بعقدها لتحالفات في أطر الحرب ثم تطورت إلى حل النزاعات الدولية ودبلوماسية خارجية لتصبح نوميديا قوة فاعلة في البحر المتوسط عموما، حيث سنجد أن رسم هذه الدبلوماسية من طرف الملوك النوميد قد أختلف في رؤيتها من ناحية الاستراتيجية؛ فقد تحكمت فيها عوامل تاريخية وأخرى جيوسياسية تحت غطاء التحالف من جهة، وتحكمت فيها من جهة أخرى اختلاف فترات الحكم بين الملوك، ومن هذا نهدف إلى توضيح الدبلوماسية النوميدية وإبراز واحدة من أهم الملفات التي حركها ملوك نوميديا تحت مفهوم الدولة أو على المستوى الشخصي، وكيف أسسوا لأعرافها وتقاليدها كتبادل الهدايا والمصاهرة السياسية وحماية الوفود، ومنه نبني على هذا ونصيغ السؤال الذي به نستهل تفصيل هذا المقال وهو كالتالي:

كيف كانت الدبلوماسية النوميدية خلال الحرب البونية الثانية؟

اما المنهج الذي يتماشى وموضوع الدراسة فقد أستعملنا منهجين السردي والتحليلي، فالمنهج السردي حاولنا من خلاله سرد القضايا الدبلوماسية خلال الحرب البونية الثانية ودور الملوك النوميد فيها بالإضافة إلى جمع بعض آراء المؤرخين واختلافهم حول القضايا التي تخص هذا الملف ثم إن هذا المنهج هو الأصلح لإزالة اللبس عن النهج الدبلوماسي النوميدي خلال هذه الحرب لكونه يستعمل الترتيب الكرونولوجي مما يساعد على فهم تسلسل الأحداث واستنتاج المواقف، ثم استعملنا المنهج التحليلي خاصة وأن دراسة موضوع الدبلوماسية يحتاج إلى الكثير من التحليلات بعد عرض رأي بعض المؤرخين ولكون الدبلوماسية النوميدية لازالت أصلا تحتاج إلى دراسات معمقة وقراءتها في سياق التحالف والحفاظ على الدولة من جهة ومن جهة أخرى قراءة هذه الدبلوماسية في ظروفها الدولية التي أحاطت بالمجال الإقليمي والدولي للبحر المتوسط آنذاك.

1.تعريف الدبلوماسية:

هي كلمة مشتقة من "دبلوما" بمعنى طبق أو طوى او ثنى، بمعنى الوثيقة الرسمية التي تطوى على نفسها والتي كانت تصدر عن الشخص الذي بيده السلطة العليا في البلاد، وتخول لحاملها امتيازات خاصة وتتضمن صفة المبعوث ومهمته، كما استخدمت كلمة دبلوماسية في اللغة اللاتينية للدلالة على طباع المبعوث أو السفير بمعنى الرجل المنافق أو

ذو الوجهين[1]، وهناك من يرى أن الدبلوماسية هي كلمة تحمل عدة معاني فهي يمكن أن تستخدم كمرادف للمفاوضات وما يتبع ذلك من مراسيم ومجاملات وأساليب اللياقة، ويمكن أن تستخدم كمرادف للسياسة الخارجية بما تعنيه من تنفيذ وإعداد لها أو تستخدم بمعنى الجهاز الذي يدير الشؤون الخارجية للدول، أو يمكن أن تعني مباشرة مهنة رجل السياسة، كما يمكن أن تدل في معاني أخرى على الطبع أو الموهبة أو اللباقة أو المهارة والكياسة في تسيير المفاوضات والمحادثات الدولية، كما يمكن أن تعني أن الدبلوماسية هي الدهاء[2].

2.الجذور التاريخية للدبلوماسية النوميدية:

قال ستيفان قزال في كتابه **تاريخ شمال إفريقيا القديم** " إن الملك رجل حرب أكثر مما هو رجل دبلوماسية"[3] فهل ينطبق هذا القول على ملوك نوميديا؟ وللإجابة على هذا السؤال يجب التعريج على بدايات العلاقات الديبلوماسية منذ القدم.

بعد تأسيس مدينة قرطاجة سنة 814ق.م أرادت الملكة إيليسا (Ellssa) تحت العلاقات الدبلوماسية شراء قطعة أرض، فمنحت لها بمقدار جلد ثور[4] فأمرت خدامها بتقطيعه إلى أشرطة دقيقة وجعلت تلك القطع على مساحة من الأرض لكي تقيم فيها[5] وعندها سمع الملك النوميدي يرباص[6] (yerbas) بجمالها فشكل وفدا دبلوماسيا ليطلبها للزواج تحت عذر تحضير تلك القبائل الخاضعة لسلطانه، ولكنها رفضت وانتحرت على ما نصت الأسطورة[7]، ورغم رفض هذه الأخيرة فكرة الزواج إلا أن هذا لا يلغي وجود احتمال زيجات سابقة بين النوميد والفنيقيين وربما كان أحد الدوافع لطلب يرباص يد إليسا[8].

بعد مدة أصبحت قرطاجة تدير أمورها بنفسها وتختم المراسيم التي تحدد علاقتها الداخلية والخارجية مما ساعدها على إفراز هيئة ساهمت في تسيير الدولة[9]، كما قامت بالكثير من الحروب وكان حدها الفاصل معركة هيميرا[10](Himira) 480ق.م، حيث انقلب مفهوم الدبلوماسية بينها وبين النوميد فأصبحت تتنكر للضريبة التي كانت تدفعها كل سنة[11] وأصبحت العلاقات يسودها القوة بدل الدبلوماسية، وحدث كذلك بعد انتهاء الحرب البونيقية الأولى سنة 241ق.م ثورة عارمة على قرطاجة عرفت باسم ثورة الجند سنة 237ق.م التي دامت حوالي 05 سنوات كانت تحت قيادة الثائر النوميدي ماتوس(

Matous)كادت هذه الثورة أن تسقط قرطاجة نهائيا فتحركت الدبلوماسية القرطاجية بقيادة هملكار (Himilkar) وعقدت اجتماعات طارئة مع أمراء النوميد الذين كان على رأسهم أميرا يدعى نارافاس (Neravas) فتمكن هذا الأخير من ضبط الأوضاع واخماد الثورة وإعادة الأمن للبلاد[12]، وربما كانت الدبلوماسية قد تحكمت فيها الكثير من الأمور أخرى كالزواج مثلا، حيث يذكر "بوليبيوس" ان "هملكار" وعد "نارافاس" بتزويجه من ابنته مقابل وفاءه لقرطاجة، لذلك زوّدها بـ2000 من الفرسان[13].

3.الدبلوماسية في عهد الملك سيفاكس (213- 202ق.م):

إن علاقة الملوك النوميد بقرطاجة كانت تتأرجح دوما بين العداء والسلم، كما كان الملوك النوميد بوسعهم أن يشكلوا خطرا على قرطاجة نظرا للعلاقات التاريخية التي تربطهم لذلك سعت قرطاجة لكسبهم بطرق دبلوماسية وإبرام الصفقات التعاونية معهم[14]، فقرطاجة أدركت الخطأ السياسي الذي ارتكبته تجاه سيفاكس (Siphax) 203ق.م، الذي أبدى نيته في التحالف مع الرومان[15]، لكون أوضاع قرطاجة لم تكن تسمح لها بمعادات سيفاكس[16]، لذلك أرادت الاحتفاظ به والتحالف معه لأن النصر كان يميل إلى روما من جهة ومن جهة أخرى جيشها قد تدهور في حملته على إيطاليا، فشعرت قرطاجة بأنها في حاجة إلى حليف في إفريقيا يساعدها على النصر في إسبانيا[17] فأوفدت وفدا دبلوماسيا إلى سيفاكس من أجل كسبه كحليف إقليمي لكون مملكته بإمكانها أن تكون نقطة ارتكاز لجيوشها، ولضمان طريق أقرب إلى إسبانيا أين كانت تدور الحرب هناك، إلا أن هذه المساعي الدبلوماسية كتب لها الفشل[18]، فتحركت حينها الدبلوماسية الرومانية من أجل سيفاكس، فالرومان قد زادهم انتصار إليبا (Ilipa) بإسبانيا نشوة فتوجهوا إلى إفريقيا وسعوا للحصول على حليف يفتح جبهة وراء القوات القرطاجية[19]، فمنذ بداية عصر الجمهورية تعلم الرومان أسس وإجراءات الدبلوماسية وطوروها، كما كانت السفارات الرومانية تعتني باختيار السفراء من كبار القضاة أو من القادة العسكريين لترأس البعثات الدبلوماسية المهمة كما نقلوا عن اليونان طرق توقيع المعاهدات من أجل تحسين العلاقات السياسية مع غيرهم من الدول[20]، وتحت هذه السياسة سمحوا لسيفاكس بسك عملته الخاصة في إسبانيا كأحد الأساليب الدبلوماسية لكسبه كحليف[21].

أما بالنسبة لموقف سيفاكس من الدبلوماسية الرومانية فقد كان محل خلاف ويذكر محمد الصغير غانم أن سيفاكس هو من أرسل ديبلوماسيين لمجلس الشيوخ ليحالفهم[22] لكن محمد فنطر قال أن سكيبيو (Scipion) [23] هو من سعى للتقرب من سيفاكس[24]، وهذا ما قاله أندري بريتييه حيث ذكر أن مجلس الشيوخ الروماني هو من أرسل وفدا دبلوماسيا محملا بالهدايا إلى سيفاكس للتحالف معه[25]، في حين جمع محمد البشير شنيتي بين الآراء وقال أنه في أول الأمر القائد سكيبيو هو من اتصل بسيفاكس وطلب التحالف معه أثناء حربه مع قرطاجة سنة 213ق.م، وعملا بهذا التحالف وتعزيزا له أرسل سيفاكس وفدا دبلوماسيا إلى مجلس الشيوخ الروماني كدليل على أواصر الصداقة والمحبة[26].

والخلاصة أن الدبلوماسية الرومانية كلِّلت بالنجاح ونجاحها كان يؤرق قرطاجة لما رأته من طموح في سيفاكس فهو لم يكن مقرب منها بل كان لابد من مراقبته باستمرار[27]، هذا من جهة ومن جهة أخرى اقتضى هذا التحالف أن يجهز سيفاكس جيشا يتوجه إلى اسبانيا لمحاربة القرطاجيين[28]، لكن الخلاف بين سيفاكس وقرطاجة لم يدم طويلا فقد عالجته العلاقات الدبلوماسية بعد انتباه قرطاجة للعواقب التي يجرها تحالف سيفاكس وسكيبيو[29]، وربطت الاتصالات بسيفاكس إلا أن المصادر سكتت عن مراحل الاتصال والمفاوضات سوى ذكرها لزواج سيفاكس بسوفونزيبة[30] (Sophonisbe) سنة 208ق.م، ويعتبر هذا الزواج زواجا سياسيا بالدرجة الأولى من أجل أن تربط قرطاجة علاقات دبلوماسية بسيفاكس وأن تشاركه زوجته في تسيير شؤون المملكة ومنها تراقب تحركاته وقراراته[31]، وقد حاول كذلك سيفاكس أن يحسن إلى قرطاجة فأعاد لها ما اقتطعه منها ملك الماسيل غايا (Gaia) في 207ق.م أثناء حربهما سنة 220ق.م[32]، ويمكن أن نلاحظ دوما أن العلاقات ترتبط وفق مصالح، فسمحت قرطاجة لسيفاكس بسك العملة نظرا للدور الذي أداه لصالحها في إفريقيا[33]. ويمكن قراءة موقف قرطاجة أنه مماثل لموقف روما في السماح لسيفاكس بسك العملة ولربما كان ذاك الوقت سك العملة أمر في غاية الخطورة نظرا للتقلبات الإقليمية خلال الحرب البونية الثانية.

كان سيفاكس متصفا بالحكمة ويبني قراراته المناسبة وفقا للمعطيات العسكرية والسياسية التي تطغى على المتوسط عموما، فقد تيقن أن نشوب الحرب في إفريقيا سيقضي حتما على مستقبل المنطقة خاصة وأن الجيش الروماني تحت قيادة سكيبيو[34]، فاستطاع سيفاكس بذكائه ودبلوماسيته أن يجمع القرطاجيين بالرومان في أول مؤتمر شهده القرن الثالث قبل الميلاد حول تقرير مصير الحوض الغربي للمتوسط وذلك بسيغا[35] (Siga) عاصمة مملكته[36]، أما الأطراف الدولية المشاركة في هذا المؤتمر فحضرت على حسب الظروف المحيطة آنذاك، فالطرف الروماني كان قد كسب الانتصار بالقرب من مدينة أليبا في إسبانيا عام 206ق.م، وسلب من قرطاجة كل ممتلكاتها إلا بعض المناطق، فشجع هذا الانتصار سكيبيو أن ينقل الحرب إلى إفريقيا، فتوجه للبحث عن حليف وأثناء عودته إلى إيطاليا حاول بدبلوماسيته كسب سيفاكس وبعث إليه بالقائد لاليوس (Lalieuss) لكن سيفاكس رفض ذلك وطلب لقاء سكيبيو فلم يتردد هذا الأخير رغم خطورة الأمر[37]، وانتقل إلى العاصمة سيغا مادامت قرارات المؤتمر تهمه[38].

في حين توجه صدر بعل القرطاجي (Hasdrubal) من اسبانيا الى سيغا نقطة الملتقى[39]، وفي هذا الصدد يتساءل محمد الصغير غانم عن تواجد صدر بعل في هذا المؤتمر هل كان صدفة أم أن سيفاكس خطط للأمر[40]، وأما عن أبرز النقاط التي تم التطرق إليها في المؤتمر هي إنهاء الحرب القرطاجية الرومانية، فكان رد سكيبيو بأنه لا يكِّن عداوة لصدر بعل لكنه لا يستطيع البث في قضية يرجع أمرها إلى مجلس الشيوخ[41].

ذكر محمد البشير شنيتي أن كل من بوليبيوس وأبيانوس وليفيوس قد وصفوا سيفاكس بصيغة متطابقة المعنى –بأنه رجل دبلوماسي- مبرزين الدور الدبلوماسي البارز الذي قام به، ومن ذلك معاملته لضيوفه على قدم المساواة، وحاول إجلاسهما جنب إلى جنب ودعوتهما لتناول الطعام على مائدته، وكان حذقا وواديا مع ضيوفه وربما كان سينجح لو كان القائدين مخول لهما التفاوض في شأن الحرب[42].

وما يمكن قوله أن دبلوماسية سيفاكس فشلت فشلا ذريعا في مؤتمر لكونها لم تتوصل إلى الحل النهائي[43]، كما ان العرف الدبلوماسي يحتم على سيفاكس توفير الحماية لضيوفه بعد أن أراد بعض بحارة قرطاجة التخلص من سكيبيو فحال سيفاكس دون ذلك،

وضمن عودة سكيبيو سالما إلى إسبانيا[44] وبعدها عقد سيفاكس اتفاقية مع صدر بعل تمنحه أولوية القتال معا، وعليه أرسل سيفاكس إلى سكيبيو مبعوثين ليعلمانه أنه في حالة نقل الحرب إلى إفريقيا فإن جيشه سيكون بجانب قرطاجة[45]، وعندما عسكر الرومان بالقرب من مدينة أوتيكا سنة 204ق.م وجه سيفاكس وفدا دبلوماسيا إلى سكيبيو عارضا التفاوض وفق صلح ينص على رجوع القوات الرومانية إلى إيطاليا، والقوات القرطاجية إلى إفريقيا لكن سكيبيو لم يستجب لسيفاكس وصمّم على حرب قرطاجة فنشبت معركة في العام الموالي 203ق.م بين القوات الرومانية وحليفها ماسينيسا والقوات القرطاجية وحليفها سيفاكس[46].

4.الدبلوماسية في عهد الملك ماسينيسا (207-148ق.م).

بعد وفاة غايا ملك الماسيل سنة 207ق.م[47]، قرّر ماسينيسا (Massinisa) 232-148ق.م الاتصال بالقيادة الرومانية في إسبانيا التي كانت بدورها تسعى للبحث على حليف آخر غير سيفاكس الذي تخلى عليها[48]، ويكون ماسينيسا قد أدرك أن قرطاجة منتهية بعد 206ق.م[49]، خاصة بعد الانتصار الذي كسبه الرومان في إسبانيا[50] فلذلك سعى بدبلوماسيته الخاصة للتحالف مع الرومان[51] ويتساءل محمد فنطر هل وقع التحالف الروماني مع ماسينيسا إثر تفوق القوات الرومانية أي تحت تأثير هذا الفوز؟ وهل أصبح ماسينيسا يؤمن فعلا بانتهاء قرطاجة[52]؟ وبدأ يميل إلى المبادرة الطيبة التي قام بها سكيبيو اتجاهه المتمثلة في إطلاق سراح ابن أخيه ماسيفا[53] (Masiva). فهل فهم سكيبيو أن الدبلوماسية تسبقها الهدايا؟

ربما كل هذه العوامل أدت إلى تحالف ماسينيسا مع الرومان، بداية بإخلاف الوعد من قرطاجة التي منحت شرف زواج سوفونزيبة لسيفاكس، وتدخل قرطاجة في وراثة العرش الماسيلي، بالإضافة إلى بعد نظر ماسينيسا ومعرفته لتراجع الاملاك القرطاجية في اسبانيا، ضف إلى ذلك معاملة سكيبيو لماسيفا معاملة حسنة، كلها عوامل شجعت ماسينيسا لعقد تحالف مفاده إسقاط قرطاجة واسترجاع العرش، وبدبلوماسية أجرى ماسينيسا مقابلة مع سكيبيو وتحالف معه مع عدم إعلانه الانفصال عن قرطاجة[54]، لكن سؤال الذي يطرح هل دبلوماسية ماسينيسا أفضت إلى الاجتماع أم العكس؟ يذكر محمد الصغير غانم أن

ماسينيسا هو من اتصل بسكيبيو[55]، أما محمد البشير شنيتي فيذكر أن سكيبيو هو من حرّك ديبلوماسيته من أجل الوصول لماسينيسا، وتبريره في ذلك أن سكيبو أراد أن يفتح جبهة في ظهر قرطاجة وحليفها سيفاكس[56].

غادر ماسينيسا إلى إفريقيا وحلّ بموريطانيا وطلب من ملكها يد المساعدة فأرسل معه ألف رجل[57]، إلا أن عمل هذا الملك يثير الشك فنصرته لماسينيسا كانت بطرق دبلوماسية؟ أم خوفا من القوة الرومانية؟ أم بدافع العدواة مع سيفاكس حول الحدود؟ قد تكون الاحتمالات الثلاثة صحيحة.

بوصول ماسينيسا إلى بلاده دخل في العديد من المواجهات مع المنقلبين على شرعية وراثة عرشه فاحتموا بسيفاكس، وأدرك ماسينيسا أنه غير قادر على خوض المعركة ضد سيفاكس لذلك حرّك رجاله الدبلوماسيين من أجل الاتصال بأبناء عمومته وعقد الصلح معهم، خشية أن يتخذهم سيفاكس ذريعة ويسيطر على الوضع[58]، وحدث ذلك بالفعل ووحّد سيفاكس تراب نوميديا[59].

وبعد مدة حلّ لاليوس بإفريقيا فتوجه إليه ماسينيسا وطلب منه الإسراع في احتلال قرطاجة[60]، وفي سنة 203ق.م انهزمت قرطاجة وسيفاكس في معركة السهول الكبرى[61]، أما في سنة 202ق.م قامت معركة زاما وانتهت بخسارة قرطاجة، وأوفدت هذه الأخيرة وفدا دبلوماسيا من اعيان المدينة يطلبون الصلح من الرومان، فخرجت سفينة تكسوها أغصان أشجار الزيتون كعلامة على السلام وتقدمت لمقابلة السفن الرومانية، وكانوا يلحون بإشارات التوسل ويناشدون سكيبيو أن يسامحهم إلا أن جوابه كان ان وطنكم غادر لا يستحق الرحمة ثم بدأ في سرد شروطه[62]، وقعت إتفاقية زاما 201ق.م التي كانت بنودها مجحفة في حق قرطاجة وكان من أهم البنود أن يكون ماسينيسا ملكا على نوميديا[63]، أصبح ماسينيسا يحكم كامل نوميديا وسمحت له زراعة الكثير من المناطق أن يعزز علاقاته الدبلوماسية مع روما ويرسل إليها كميات من القمح والشعير وأن يموّن جيوشها في بلاد الإغريق ومقدونيا خلال الحروب المقدونية سنة 198ق.م وسنة 171ق.م، كل هذه التموينات كانت تدخل في سياسة دبلوماسيته من أجل أن تقابل روما شكاوي قرطاجة بالرفض جراء الأعمال التي يقوم بها[64]، وكانت دبلوماسيته مرتبطة بدول أخرى كجزيرة رودس حينما . أقيم له تمثالا يعبر عن

أواصر الصداقة والمحبة، كما ربط علاقاته الدبلوماسية بجزيرة بيثينيا حيث وضع له تمثالا آخر هناك أيضا[65] بالإضافة إلى جزيرة ديلوس التي صدّرت لها نوميديا كميات من قمح اعتبرها الكثير من المؤرخين هدية من ماسينيسا، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن ماسينيسا قد وطَّد علاقاته الدبلوماسية مع العالم الخارجي[66].

أراد ماسينيسا اختراق قرطاجة بدبلوماسيته حينما زوَّج أحد الأمراء القرطاجيين بابنته ليكسب حلفا يسانده ضد الأرستقراطية القرطاجية[67]، كما أنه علم بأن حلفا يسانده وآخر يعاديه داخل النظام القرطاجي فالمساندين لمشروع ماسينيسا هم نخبة كانوا يدركون أن قرطاجة انتهت فأيدوا رأي الوحدة الإفريقية تحت حكم ماسينيسا، وعندما عرفت قرطاجة بالأمر نفت هذه الثلة التي تتكون من حوالي اربعين شخصا[68] فحرَّك ماسينيسا وفدا دبلوماسيا تحت إمرة ولديه إلى قرطاجة من أجل التوسط في القضية لكنه قوبل بالرفض، وأثناء عودتهم تعرضوا لهجوم كان أحد الأسباب التي أدخلت قرطاجة وماسينسا في حرب سنة 150ق.م[69]، كان هذا العمل نقضا لأحد بنود معاهدة زاما 201ق.م والنقطة التي أفاضت الكأس لبداية الحرب البونية الثالثة 149ق.م-146ق.م في تلك السنوات كانت الدبلوماسية القرطاجية على أشدها محاولة منها أن يعدل الرومان على قرارهم ولكنهم بدأوا في حصار قرطاجة فأنتخب للقيادة في هذه الأخيرة رجلان يحملان اسم صدر بعل أحدهما حفيد ماسينيسا من إحدى بناته وربما كان على رأس الحلف الذي يؤيد ماسينيسا في قرطاجة، وربما كذلك أرادت قرطاجة أن تستعمله كوسيلة دبلوماسية لاستعطاف ماسينيسا لمساعدتها ويمكن القول أنها نجحت إلى حد ما، لأنه عندما بعثت روما إلى ماسينيسا لتزويدها بالرجال رد عليهم بأنه في حالة رآهم في حاجة إليهم أرسل جيوشه هذا من جانب، ومن جانب آخر ساهمت دبلوماسية ماسينيسا في إسقاط قرطاجة وذلك منذ توليه حكم نوميديا 203ق.م، وذلك بالعلاقات الدبلوماسية التي ربطها بروما لتسكت عن كل تحركاته اتجاه التراب القرطاجي، بالإضافة إلى أنه دعمها اقتصاديا ب14 ألف قنطار من القمح سنة 200 ق.م إلى 56 ألف قنطار سنة 191ق.م وصولا إلى 70 ألف قنطار سنة 170ق.م، وتلك الفترة التي كانت دبلوماسيته كسبت له حق سكوت روما، كانت قرطاجة تضيق من أعماله التوسعية

فاضطرت إلى حربه كنقض لمعاهدة زاما 201ق.م فحاصرها الرومان سنة 149ق.م وبذلك كان سببا في قضاء روما على قرطاجة سنة 146ق.م[70].

إذن يمكن القول أن ماسينيسا بدبلوماسيته وتحالفه مع الرومان كان صاحب رؤية استراتيجية في تسيير الأحداث الدولية؛ فمن جهة حافظ على تحالفه مع الرومان بطرق دبلوماسية، ومن جهة أخرى دفع قرطاجة لتنقض تلك المعاهدة التي ربطتها بروما، وبدبلوماسية أيضا جنَّب الجيش النوميدي الخسائر في الحرب البونية الثالثة مع أنه لم يؤثر عليه ولم يستعطفه ذلك العمل الدبلوماسي القرطاجي حيث نصَّب حفيده صدر بعل على قيادة الجيش القرطاجي لمحاربة روما أثناء حصارها لهم.

خاتمـــــة :

- إن جذور العلاقات الدبلوماسية النوميدية مع القرطاجية بدأت منذ تأسيس هذه الأخيرة حينما طلب الملك النوميدي الزواج من الأميرة القرطاجة وفق نص الأسطورة.

- كانت الدبلوماسية النوميدية حاضرة في كل المنعرجات التاريخية التي شهدتها إفريقيا خاصة بعد ثورة الجند 241ق.م، ولعبت أحد أهم الأدوار في تهدئة الأوضاع.

- ربط سيفاكس علاقاته الدبلوماسية مع الرومان تمثلت في البداية بتبادل الوفود والهدايا، وبالدبلوماسية القرطاجية انقلب على موقفه حيث تزوج من سوفنزيبة لكون انضمامه إلى روما أصبح خطرا يهدد كامل إفريقيا.

- جمع سيفاكس بدبلوماسية القرطاجيين والرومان في أول مؤتمر شهده القرن الثالث قبل الميلاد من أجل التوسط لإنهاء الحرب البونية الثانية.

- بعد فشل الدبلوماسية سيفاكس في المؤتمر انحاز إلى قرطاجة، ولكنه بعث بعدها بوفد إلى سكيبيو يحمل رسالة مفادها عودته إلى إيطاليا ورجوع القرطاجيين من روما ولكنه فشل أيضا.

- تحركت دبلوماسية ماسينيسا رسميا في إسبانيا بعدما انقلبت قرطاجة عليها فشكل حلفا مع سيكيبو من أجل استعادة العرش وإسقاط قرطاجة.

- حاول ماسينيسا بدبلوماسيته ان يستعيد أبناء عمومته خشية أن يستغلهم سيفاكس ولكنه فشل في مسعاه.

- حاولت قرطاجة بعد معركة زاما 202ق.م كسب سكيبيو بطرق دبلوماسية ولكنها فشلت.

- استرجع ماسينيسا الكثير من الاراضي وكسب روما بدبلوماسية حينما زود جيوشها في بعض الحروب في الشرق بهدف أن تسكت عن تجاوزاته ضد قرطاجة.

- حاول ماسينيسا بدلوماسيته أن يكسب حلفا داخل قرطاجة ولكنه فشل في ذلك وكاد وفده أن يقتل، وذلك أدى إلى قيام حرب مع قرطاجة سنة 150ق.م مما عجَّل بقيام الحرب البونية الثالثة 149-146ق.م.

- ربط ماسينيسا علاقات دبلوماسية بالعالم الخارجي حيث اقيم له تماثيل في عدة جزر خاصة في الشرق.

البيبليوغرافيا:

1.ستيفان قزال: **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: محمد التازي سعود، ج5 وج3، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط.

2.البركي مفتاح محمد سعيد: **الصراع القرطاجي الإغريقي** من القرن 6ق م الى القرن 3ق م، مجلس الثقافة العام، القاهرة، 2008.

3.بريكسي رضا: **الجزائر النوميدية**، متحف قسنطية، (د.م.ن)، (د.ت).

4.بشاري محمد الحبيب: **روما وزراعة المقاطعات الإفريقية** 146– 285 ق م، دار الهدى، الجزائر، (د. ت).

5.حارش محمد الهادي: **التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا** مند اعتلاء ماسينسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46ق.م، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 1985.

6.ـــــــــــــــ: **دراسات ونصوص** في تاريخ الجزائر وبلدان في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، (د.ت) ص198.

7.الحجازي عبد العزيز عبد الفتاح: **روما و إفريقيا** من نهاية الحرب البونية الثانية الى عصر الامبراطور أغسطس، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،2007.

8.دوكريه فرانسوا: **قرطاجة** حضارة وتاريخ، تر: يوسف شلب شام، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994.

9.سي الهادي ذهبية: **الممالك الوطنية بين قرطاجة وروما** للنهاية القرن الثالث ق.م-القرن الأول ق.م دراسة سياسية وعسكرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2013/2012 .

10.الشامي علي حسين: **الدبلوماسية** نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، ط3، دار الثقافة، عمان، 2007.

11.شنيتي محمد البشير: **أضواء** على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، (د.م.ن)، 2003.

12.ـــــــــــــــ: **الاحتلال الروماني لبلاد المغرب** سياسة الرومنة 146ق.م/ 40 م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

13.ـــــــــــــــ: **دراسات في التاريخ** والأثار والمقاومة بالجزائر وبلاد المغرب، كنوز الحكمة، الجزائر ،2018.

14.غانم محمد صغير: **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى، الجزائر، (د.ت).

.15.ـــــــــــــــ: **مقالات وآراء** في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر، 2005.

16.فرحاتي فتيحة: **نوميديا** من حكم الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213-46ق.م، منشورات أبيك، متيجة، 2007.

17.فنطر محمد: **يوغرطة** من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ت).

18.مسرحي جمال: **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني** في الجنوب الشرقي الجزائري ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية –أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة،2009/2008.

19.ـــــــــــــــ: **أوضاع الشرق الجزائر القديم** من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46ق.م-429م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2018/2017.

20.ميادان مادلين هورس: **تاريخ قرطاج**، تر: إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1981.

المقالات:

1.سايح مرزوق أحمد: "**معاهدة زاما بداية لنهاية قرطاجة** "، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، العدد 02، 2019.

2.الشهراني محمد سعد عبد الله: **"تطور مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنيين الرابع والثالث قبل الميلاد"**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 48، 2015.

3.عقون محمد العربي: **"ماسينيسا من استعادة حقه في العرش إلى بناء الوحدة النوميدية 238 - 148ق.م"**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد 22، 2010.

4.مسعي عبد الحق: "**العلاقات السياسية والتجارية بين المملكة النوميدية وجزيرة ديلوس خلال القرن الثاني قبل الميلاد**"، مجلة الآداب العلوم الاجتماعية، جامعة لمين دباغين سطيف، مج 14، العدد 01، 2017.

5.مضوي خالدية: **"مسيرات حضارية للملك سيفاكس 220ق.م-202ق.م"**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المركز الجامعي معسكر، العدد 10، 2007.

6.مغاري نوال: **"قراءة في تطور العلاقات السلمية بين قرطاجة والليبيين 480-146ق.م"**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 03، العدد 05، 2015.

المعاجم والموسوعات:

1.هنري س عبودي: **معجم الحضارات السامية**، ط2، جروس برس، لبنان، 1991.

باللغة الأجنبية:

1. Berthier André: **La Numidie** Rome et Le Maghreb, Picard, Paris, 1981.
2. Bolybe: **Histoire**, Trad: Denis Roussel, Gallimard de La Pleid, Paris, 1970, XV.
3. Decret Francois et Fantar Mohamed: **L'afrique Du Nord** Dans L'antique Histoire Civilisons, Payot, Paris, 1981.
4. Gilber et Collette Charles Picard : **La Vie quotidienne A Carthage Au temps d'Hannibal III** Siècle avant Jésus-Christ, Hachette, 1958.
5. Lacroix: **Histoire de La Numidie Et de La Mauritanie** de Puis Les Temps Les Plus Ancien jusqu'à L'arrivée Des Vandales En Afrique, L'Université Rolin.
6. Pline L'ancien: **Histoire Naturelle**, Trad: J. Désanges, Paris, 1980, V.
7. Tite Live: **History Of The Roman,** Trad: Frank Grpent , Université Columbia, XXVIII.
8. Oulad Tahar Mouhamad: "**L'hellenisme Dans Le Royaume Numide Au II Siècle Av. J-C"**، Antiquités Africaines, T40-41, Paris, 2006
9. Sfar Ahmed**: La Civilisation du Maghreb Arabe dans L'histoire** de La Pré histoire A La fin des byzantins, Editions Bouslama, Tunis.
10. Diodor de Sicile: **Histoire Universelle**, Trad L'abbe Terrasson Adolph Delachays, Paris, IX.

الهوامش

[1] - محمد سعد عبد الله الشهراني: "**تطور مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنيين الرابع والثالث قبل الميلاد"**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 48، 2015، ص 13.

[2] - علي حسين الشامي: **الدبلوماسية** نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، ط3، دار الثقافة، عمان، 2007، ص27.

[3] - ستيفان قزال: **تاريخ شمال إفريقيا القديم**، تر: محمد التازي سعود، ج5، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ص127.

[4] - فرانسوا دوكريه: **قرطاجة** حضارة وتاريخ، تر: يوسف شلب شام، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994، ص34.

[5] - مادلين هورس ميادان: **تاريخ قرطاج**، تر: إبراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت،1981، ص39.

[6] - **يرباص**: ملك نوميدي ذكر في أسطورة تأسيس قرطاجة طلب الزواج من إليسا ولكنها رفضت، يعتبر أول الملوك المذكورين في المصادر التاريخية. أنظر: محمد العربي عقون: **"ماسينيسا من استعادة حقه في العرش إلى بناء الوحدة النوميدية 238-148ق.م"**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد 22، 2010، ص 86.

[7] - Ahmad Sfar**: La Civilizatoin du Maghreb Arab dans L'histoire**, de La Pre histoire A La Fin Des Byzantins, Editoins Bouslama,Tunis, p88, 89

[8] - نوال مغاري: **"قراءة في تطور العلاقات السلمية بين قرطاجة والليبيين 480-146ق.م"**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 03، العدد 05، 2015، ص247.

[9] - مفتاح محمد سعيد البركي: **الصراع القرطاجي الإغريقي** من القرن 6ق م الى القرن 3ق م، مجلس الثقافة العام، القاهرة، 2008، ص 177.

[10] - **معركة هيميرا**: نسبة إلى مدينة هيميرا في صقلية قامت عليها معركة بين الإغريق وقرطاجة انتهت بخسارة هذه الأخيرة في 480ق.م. أنظر:

-Gilber et Collette Charles Picard : **La Vie quotidienne A Carthage Autemps d'Hannibal III** Siécle avant Jésus-Chrst, Hachette, 1958, P177.

[11] - Diodor de Sicile: **Histoire Universelle**, Trad L'abbe Terrasson Adolph Delachays, Paris, IX, XXIV

[12] - محمد البشير شنيتي: **أضواء** على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، (د.م.ن)، 2003، ص36.

[13]- Polybe, **Histoire romaine**, trad : Denis Roussel, éd. Gallimard, bibliothèque de la Pléiade, Paris, 1970, I, 2, 78.

[14] - ستيفان قزال: المرجع السابق، ج3، ص160.

[15] - محمد الصغير غانم: **المملكة النوميدية والحضارة البونية**، دار الهدى، الجزائر، (د.ت) ص49.

[16] - ذهبية سي الهادي: **الممالك الوطنية بين قرطاجة وروما** للنهاية القرن الثالث ق.م- القرن الأول ق.م دراسة سياسية وعسكرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2013/2012، ص35

[17]-Francois Decret et Mohamed Fantar: **L'Afrique Du Nord** Dans L'antique Histoire Civilitoin, Payot , Paris, 1981, p89.

[18] - ذهبية سي الهادي، المرجع السابق، ص35.

[19] - محمد الصغير غانم: (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص45.

[20] - محمد سعد عبد الله الشهراني: المرجع السابق، ص 17.

[21] - غابريال كامبس: في أصول بلاد البربر **ماسينيسا** أو بدايات التاريخ، تر: العربي عقون، (د.ن)، الجزائر، (د.ت)، ص 248.

[22] - محمد الصغير غانم: (المملكة النومدية...)، المرجع السابق، ص45.

[23] - **سكيبيو**: يعرف بشيبون لقب بالإفريقي قائد روماني ولد سنة 235ق.م عين عام 211ق.م نائب قنصل على إسبانيا واحتل قرطاجنة، ضم جنوب إسبانيا، أحرز نصرا حاسما في معركة زاما 202ق.م. أنظر: هنري س عبودي: **معجم الحضارات السامية**، ط2، جروس برس، لبنان،1991، ص477.

[24] - محمد فنطر: **يوغرطة** من ملوك شمال إفريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ت)، ص46.

[25]-Andre Berthier: **La Numidie** Rom et Le Maghreb, Picard, Paris, 1981, p34.

[26] - محمد البشير شنيتي: **الاحتلال الروماني لبلاد المغرب** سياسة الرومنة 146ق.م/ 40م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985ص23.

[27] - Andre Berthier: Op cit، p34.

[28] - محمد البشير شنيتي: (أضواء...)، المرجع السابق، ص32.

[29] - جمال مسرحي: **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني** في الجنوب الشرقي الجزائري ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية –أنموذجا-، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة،2009/2008، ص20.

[30] - **سوفونزيبة**: ابنة صدربعل جيسكو وزوجة سيفاكس اختارت أن تنتحر بعد القبض على زوجها. أنظر:
- Tite Live: **History Of The Roman,** Trad: Frank Grpent, University Colombia, XXX. 15.

[31] - محمد فنطر: المرجع السابق، ص86.

[32] - ستيفان قزال: المرجع السابق، ج3، ص177.

[33] - محمد البشير شنيتي: **دراسات في التاريخ** والأثار والمقاومة بالجزائر وبلاد المغرب، كنوز الحكمة، الجزائر، 2018، ص 102.

[34] - جمال مسرحي: المقاومة النوميدية، المرجع السابق، ص21.

[35] - **سيغا**: عاصمة مملكة المازيسيليين على بعد 4 كلم من البحر، عرفت مند القرن 4ق.م وأنشأت بعد تجمع سكاني قرطاجي صغير على جزيرة رشقون. أنظر: رضا بريكسى: **الجزائر النوميدية**، متحف قسنطية، (د.م.ن)، (د.ت)،ص64.

[36] - محمد الصغير غانم: **مقالات وآراء** في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص13.

[37] - فتيحة فرحاتي: **نوميديا** من حكم الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213 ق.م -46 ق م، منشورات أبيك، متيجة، 2007، ص69.

[38] - Pline L'ancien: **Histoire Naturelle**, Trad: J. Désanges, Paris, 1980, V.23.

[39] - فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص69.

[40] - محمد الصغير غانم: (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص62.

[41] - خالدية مضوي: **"مسيرات حضارية للملك سيفاكس 220ق.م -202ق.م"**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المركز الجامعي معسكر، العدد،10، 2007، ص207.

[42] - محمد البشير شنيتي: (دراسات في التاريخ...)، المرجع السابق، ص 159، 160

[43] - جمال مسرحي: **أوضاع الشرق الجزائر القديم** من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46ق.م -429م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2018/2017، ص23.

[44] - محمد البشير شنيتي: (دراسات في التاريخ...)، المرجع السابق، ص 160

[45] - Tite Live: loc cit. XXVIII.15 .

[46] - عبد العزيز عبد الفتاح الحجازي: **روما و إفريقيا** من نهاية الحرب البونية الثانية الى عصر الامبراطور أغسطس، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،2007، ص54.

[47] - محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص87.

[48] - محمد الهادي حارش: **دراسات ونصوص** في تاريخ الجزائر وبلدان في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر، (د.ت) ص198.

[49] - محمد الهادي حارش: **التطورالسياسي والاقتصادي في نوميديا** مند اعتلاء ماسينسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46ق.م، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر، 1985، ص18.

[50] - فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص69.

[51] - محمد الهادي حارش: (التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص18.

[52] - محمد فنطر: المرجع السابق، ص49.

[53] - محمد الهادي حارش: (التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص19.

[54] - Lacroix: **Histoire de La Numidie Et de La Mauritanie** de Puis Les Temps Les Plus Ancien jusqu'à L'arrivée Des Vandales En Afrique، L'Université Rolin ،p12.

[55] - محمد الصغير غانم: (المملكة النوميدية ...)، المرجع السابق، ص57.

[56] - محمد البشير شنيتي: (الاحتلال الروماني ...)، المرجع السابق، ص26

[57] - محمد فنطر: المرجع السابق، ص52.

[58] - ستيفان قزال: المرجع السابق، ج3، ص173.

[59] - Tite live: loc cit, XXIX, p337.

□□ – محمد الصغير غانم: (مقالات وآراء ...)، المرجع السابق، ص 138.

□□ – مرزوق أحمد سايح: "**معاهدة زاما بداية لنهاية قرطاجة** "، مجلة الحوار المتوسطي، مج10، العدد 02 ،2019، ص200.

[62] - ستيفان قزال: المرجع السابق، ج3، ص ص 236 -238.

[63]- bolybe : **Histoire**, Trad: Denis Roussel, Gallimard de La Pleid, Paris, 1970, XV , 18.

[64] - محمد الحبيب بشاري: **روما وزراعة المقاطعات الإفريقية** 146– 285ق.م، دار الهدى، الجزائر، (د. ت)، ص 54

[65] - Mouhamad Oulad Tahar: " L'hellénisme Dans Le Royaume Numide Au II Siècle Av. J-C", Antiquités Africaines,T40-41, Paris, 2006, p 30

[66] - عبد الحق مسعي: **" العلاقات السياسية والتجارية بين المملكة النوميدية وجزيرة ديلوس خلال القرن الثاني قبل الميلاد"**، مجلة الآداب العلوم الاجتماعية، جامعة لمين دباغين سطيف، مج 14، العدد 01، 2017، ص 138.

[67] - Francoi Decret et Mohamed Fantar: Op cit, p59.

[68] - محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص101.

[69] - محمد الهادي حارش: (التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا ...)، المرجع السابق، ص39.

[70] - محمد البشير شنيتي: (دراسات في التاريخ...) المرجع السابق، ص167، 168.